

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوم
Exodus 31:12 – 32:32	سِفْر الخُروج 12:31 32:32
#wt_c20_us066	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 562
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهذا اليَوم". في حلقةِ اليوم، سنُتابعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دراسَتنا للسِّفرِ الثَّاني مِنْ أسفارِ العَهْدِ القَدِيمِ إذ سنُصنِّعُ إلى دراسةٍ تفسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروجِ على فَمِ الرَّاعي "تشكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الخُروجِ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنِغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

لَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ شَرِيعَةِ السَّبْتِ. فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ شَعْبَهُ بِأَنْ يَحْفَظُوا السَّبْتَ يَوْمًا مُقَدَّسًا لَهُ. وَكَانَ هَذَا يَقْتَضِي مِنْهُمْ أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنِ الْعَمَلِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّبَّ يُرِيدُنَا جَمِيعًا أَنْ نَأْخُذَ يَوْمَ عَظْلَةٍ كُلَّ أُسْبُوعٍ لِلرَّاحَةِ وَتَجْدِيدِ الطَّاقَةِ.

وَالْآنَ نَثْرُكُكُمْ، أَغِزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروجِ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ وَالْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشكُّ سميث".

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 31: 12 17 أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ مُوسَى قَائِلًا:

«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَسَهُ يُقْتَلُ قِتْلًا. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا تَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي. سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَطْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قِتْلًا. فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ السَّبْتَ كَانَ عَهْدًا مُقَدَّسًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ شَرِيعَةً لِأَجْلِ الْأُمَمِ، بَلْ كَانَ أَمْرًا يَخْتَصُّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَط. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لِلْأُمَمِ أَنْ يَحْفَظُوا السَّبْتَ. كَذَلِكَ فَإِنَّ كَنِيسَةَ الْأُمَمِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَمْ تَكُنْ مُطَالِبَةً بِحِفْظِ السَّبْتِ. وَعِنْدَ نَشْأَةِ الْكَنِيسَةِ، حَاوَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحِيُّونَ مِنْ أَصْلِ يَهُودِيٍّ أَنْ يُلْزَمُوا الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ بِتَطْبِيقِ التَّامُوسِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى. لِذَلِكَ فَقَدْ عَقَدَ الرُّسُلُ مَجْمَعًا فِي أُورُشَلِيمَ نَاقَشُوا فِيهِ هَذَا الْأَمْرَ. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُطْرُسُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 15: "لِمَذَا نُجَرِّبُونَ اللَّهَ بَوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْكَ أَيْضًا".

ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ: "أَنَا أَرَى أَنَّ لَا يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ، بَلْ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الْأَصْنَامِ، وَالزَّانَا، وَالْمَخْتُوقِ، وَالدَّمِ. لِأَنَّ مُوسَى مِنْذُ أَجْيَالٍ قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرَهُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ". وَقَدْ أُرْسِلَ الرُّسُلُ رِسَالَةً إِلَى كَنَائِسِ الْأُمَمِ كَتَبُوا فِيهَا: "الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالْإِخْوَةُ يَهْدُونَ سَلَامًا إِلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْأُمَمِ فِي أَنْطَاكِيَّةِ وَسُورِيَّةِ وَكِلِيكِيَّةِ: إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أَنَاسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَرْعَجَوْكُمْ بِأَقْوَالٍ، مُقْلَبِينَ أَنْفُسَكُمْ، وَقَائِلِينَ أَنَّ تَخَنَّنُوا وَتَحَفَّظُوا التَّامُوسَ، الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ. رَأَيْنَا وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبَيْنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ، رَجُلَيْنِ قَدْ بَدَلَا نَفْسَيْهِمَا لِأَجْلِ اسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ أُرْسَلْنَا يَهُودًا وَسِيلا، وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ الْأُمُورِ شَفَاهَا. لِأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لَا نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقَلًا أَكْثَرَ، غَيْرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا دُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْتُوقِ، وَالزَّانَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعْمًا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافِينَ".

وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةٍ: "وَاحِدٌ يَعْتَبَرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ. فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ: الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ،

فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ. وَالَّذِي لَا يَهْتَمُّ بِالنَّيِّمِ، فَلِلرَّبِّ لَا يَهْتَمُّ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي: "فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شَرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةٍ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ".

وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَ شَعْبَهُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ يَرْتَاحُوا فِيهِ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَعَلَّمُوا هَذَا الدَّرْسَ كَمَا يَنْبَغِي، بَلْ حَفِظُوا السَّبْتَ كطَقْسٍ فَقَط. وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَاحَتُنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ نَحْطِي بِرَاحَةٍ دَائِمَةٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَقَدْ تَوَقَّفْنَا عَنْ عَمَلِ الْجَسَدِ وَدَخَلْنَا إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ بِعَمَلِ الْمَسِيحِ الْكَفَّارِيِّ لِأَنَّ الْخَلَاصَ لَا يَتِمُّ إِلَّا مِنْ خِلَالِ ذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ الْكَفَّارِيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 31: 18:

ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فِرَاعِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ: لَوْحِي حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَةً مُوسَى، بَلْ هِيَ شَرِيعَةُ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَاهَا لِعَبْدِهِ مُوسَى.

وَالآنَ نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1: 6:

وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النَّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمْ اصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَتُونِي بِهَا». فَزَرَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عَجَلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونَ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونَ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلْعِبَادَةِ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 24: 12-18 أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوسَى: "اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، فَأَعْطِيكَ لَوْحِي الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتُعَلِّمَهُمْ". فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ. وَأَمَّا الشُّيُوخُ فَقَالَ لَهُمْ: "اجْلِسُوا لَنَا هَهُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَارُونَ وَخُورُ مَعَكُمْ. فَمَنْ كَانَ صَاحِبَ دَعْوَى فَلْيَنْقَدِّمْ إِلَيْهِمَا". فَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، فَعَطَى السَّحَابُ الْجَبَلَ، وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دُعِيَ مُوسَى مِنْ وَسْطِ السَّحَابِ. وَكَانَ

مَنْظَرُ مَجْدِ الرَّبِّ كَنَارِ آكِلَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ أَمَامَ عُيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَدَخَلَ مُوسَى فِي وَسْطِ السَّحَابِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَكَانَ مُوسَى فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: "فَمَا صَنَعْنَا لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ". وَمَا كَانَ مِنْ هَارُونَ إِلَّا أَنْ رَضَخَ لِلشَّعْبِ وَصَنَعَ لَهُمْ عِجْلًا ذَهَبِيًّا. وَعِنْدَمَا شَاهَدَ هَارُونَ ذَلِكَ شَيْدَ مَذْبَحًا أَمَامَ الْعِجْلِ وَأَعْلَنَ: "غَدَا هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ". فَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ.

ثُمَّ نَقَرَأْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُؤَلِّمَةِ: "وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلْعِبَادَةِ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ نَسُوا كُلَّ مَا صَنَعَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ وَانْغَمَسُوا فِي اللَّعِبِ أَيْ فِي اللَّهْوِ وَالْمُجُونِ. وَهَذَا يُذَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةٍ إِذْ نَقَرَأْ: "أَيُّهَا الْغَلَاطِيُّونَ الْأَغْيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ (أَيْ: "مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ") حَتَّى لَا تُدْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! ... أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟" وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ! فَبَعْدَ أَنْ عَرَفُوا اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ وَاخْتَبَرُوا قُدْرَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ وَأَمَانَتَهُ، رَاحُوا يَعْبُدُونَ عِجْلًا ذَهَبِيًّا.

ثُمَّ نَقَرَأْ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 32: 7-10:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَذْهَبِ انْزِلِي. لِأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرِّقَبَةِ. فَالْآنَ أَتْرَكْنِي لِيَحْمِيَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأَفْنِيَهُمْ، فَأَصِيرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا».

إِذَا، فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى إِنَّهُ غَاضِبٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُرِيدُ أَنْ يُفْنِيَهُمْ. وَنَلَاظِظْ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْسِبُ هَذَا الشَّعْبَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، بَلْ إِنَّهُ يَقُولُ عَنْهُ إِنَّهُ شَعْبُ مُوسَى. وَلَكِنْ مَاذَا كَانَ رَدُّ فِعْلٍ مُوسَى عَلَى كَلَامِ الرَّبِّ؟ نَقَرَأْ فِي الْأَعْدَادِ 11-14:

فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمِي غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيَفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ؟ ارْجِعْ عَنْ حُمُومِ غَضَبِكَ، وَأَنْدِمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. أَذْكَرُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عِبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أَكْثَرُ نَسْلِكُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ، وَأَعْطَيْتُمْ كُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ

عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الْأَبَدِ». فَتَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ
بِشَعْبِهِ.

وَالآنَ، مَا الْمَقْصُودُ بِالْقَوْلِ إِنَّ الرَّبَّ "تَدِمَ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ"؟ وَهَلْ
هُنَاكَ تَنَافُضٌ بَيْنَ مَا جَاءَ هُنَا وَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 23: 19 إِذْ نَقَرْنَا: "لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا
فَيَكْذِبُ، وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَفِي؟"

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَنْدَمَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ كَامِلٌ وَقُدُّوسٌ وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ
أَوْ حَتَّى سَهْوٍ. وَقَدْ يُخَيَّلُ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ غَاضِبٌ جِدًّا وَيُرِيدُ أَنْ يَهْلِكَ الشَّعْبَ، وَأَنَّ مُوسَى
يَسْتَخْدِمُ الْحُجَّةَ وَالْمَنْطِقَ لِإِقْنَاعِ الرَّبِّ بِالْعُدُولِ عَنْ قَرَارِهِ بِإِهْلَاكِهِمْ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ.
قَالَ الرَّبُّ لَا يَنْدَمُ. وَلَكِنَّ مَحْدُودِيَّةَ عُقُولِنَا وَلَغْتِنَا تَدْفَعُنَا أحيانًا إِلَى اسْتِخْدَامِ عِبَارَاتٍ بَشَرِيَّةٍ
لِوَصْفِ اللَّهِ. فَمَنْ وَضَعَ فِي قَلْبِ مُوسَى هَذَا الْحُبَّ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ؟ وَمَنْ وَضَعَ فِي قَلْبِهِ أَنْ
يُصَلِّيَ لِأَجْلِهِمْ؟ إِنَّهُ اللَّهُ! فَاللَّهُ هُوَ مُنْشِئُ كُلِّ صَلَاةٍ فِينَا.

وَقَدْ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُنْذُ الْبَدْءِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيُخَفِّقُونَ، وَأَنَّهُمْ سَيَعْبُدُونَ عِجَلًا دَهَبِيًّا.
وَهَا هُوَ يُكَلِّمُ مُوسَى بِأَنَّ خُطِيئَةَ الشَّعْبِ تَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ وَالْدَيْنُونَةَ. وَلَكِنَّهُ يَضَعُ، فِي الْوَقْتِ
نَفْسِهِ، حُبًّا عَجِيبًا فِي قَلْبِ مُوسَى يَدْفَعُهُ إِلَى الصَّلَاةِ وَالنَّضْرُوعِ لِأَجْلِ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ
يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِ عَمَلِ اللَّهِ هَذَا بِكَلِمَاتٍ بَشَرِيَّةٍ. لِذَلِكَ قَاتِنَا نَقُولُ إِنَّ الرَّبَّ نَدِمَ أَوْ رَجَعَ عَنْ
قَرَارِهِ. وَلَكِنَّ لَا يَجُوزُ أَنْ نَفْهَمَ هَذَا الْكَلَامَ حَرْفِيًّا. فَاللَّهُ لَا يَنْدَمُ وَلَا يَرْجِعُ عَنْ قَرَارَاتِهِ. قُلُوْا أَرَادَ
الرَّبُّ أَنْ يَهْلِكَهُمْ لِأَهْلِكَهُمْ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ. وَلَكِنَّ حَقِيقَةَ عَدَمِ هَلَاكِهِمْ جَمِيعًا تَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا
وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَهْلِكَهُمْ أَصْلًا. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعْيَاءِ 55: 8 وَ 9 (عَلَى لِسَانِ
الرَّبِّ): "لَأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُ كَمَا عَلَتْ
السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 32: 15 18:

فَانْصَرَفَ مُوسَى وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ: لَوْحَانِ
مَكْتُوبَانِ عَلَى جَانِبَيْهِمَا. مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا كَانَا مَكْتُوبَيْنِ. وَاللَّوْحَانِ هُمَا
صَنْعَةُ اللَّهِ، وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللَّهِ مَنقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ. وَسَمِعَ يَشُوعُ
صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هَتَافِهِ فَقَالَ لِمُوسَى: «صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْمَحَلَّةِ». فَقَالَ:
«لَيْسَ صَوْتُ صِيَاحِ النَّصْرَةِ وَلَا صَوْتُ صِيَاحِ الْكُسْرَةِ، بَلْ صَوْتُ غِنَاءٍ
أَنَا سَامِعٌ».

وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ يَشُوعَ رَافَقَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ. وَعِنْدَمَا نَزَلَا مِنَ
الْجَبَلِ، سَمِعَ يَشُوعُ هَتَافَ الشَّعْبِ فَظَنَّ أَنَّ قِتَالًا قَدْ نَشَبَ فِي الْمُخَيِّمِ. وَلَكِنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ مَا
يَسْمَعُهُ هُوَ صَوْتُ غِنَاءٍ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 19 وَ 20:

وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ، فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى، وَطَرَحَ اللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوا وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ، وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَدَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَسَقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

إِذَا، كَانَ رَدُّ فِعْلٍ مُوسَى عَنِيفًا عَلَى مَا رَأَاهُ. فَقَدْ أَلْقَى بِاللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الدَّهَبِيَّ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَدَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَأَرْغَمَهُمْ عَلَى الشَّرْبِ مِنْهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 21 وَ 24:

وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟» فَقَالَ هَارُونَ: «لَا يَحْمُ غَضَبُ سَيِّدِي. أَنْتَ تَعْرِفُ الشَّعْبَ أَنَّهُ فِي شَرٍّ. فَقَالُوا لِي: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْنَعْنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ. فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي. فَطَرَحْنَاهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ».

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا ضَعْفَ شَخْصِيَّةِ هَارُونَ، وَجُبْنَهُ، وَخَوْفَهُ مِنَ الشَّعْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 25 وَ 28:

وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرَّى لِأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ، وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ، وَقَالَ: «مَنْ لِلرَّبِّ قَالِيَّ». فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لَاوِي. فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمَرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابِ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». فَقَعَلَ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلًا.

وَمِنْ الْوَاضِحِ (مِنْ خِلَالِ عَدَدِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ قُتِلُوا) أَنَّ بَنِي لَاوِي لَمْ يَقْتُلُوا إِلَّا الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ أَصْرُوا عَلَى وَتَبِيتِهِمْ وَفُجُورِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 29 وَ 30:

وَقَالَ مُوسَى: «امْلَأُوا أَيْدِيَكُمْ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ، حَتَّى كُلَّ وَاحِدٍ بِإِبْنِهِ وَبِأَخِيهِ،
فَيُعْطِيَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً». وَكَانَ فِي الْعَدِ أَنْ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ قَدْ
أَخْطَأْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الْآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّي أَكْفِّرُ خَطِيئَتَكُمْ».

وَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ الْعِبَارَةَ "امْلَأُوا أَيْدِيَكُمْ" تُشِيرُ إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّكْرِيسِ.
وَقَدْ وَبَّخَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا لَهُمْ: "أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الْآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّي
أَكْفِّرُ خَطِيئَتَكُمْ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 31 وَ 32:

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: «آه، قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً
وَصَنَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ إِلَهَةً مِنْ ذَهَبٍ. وَالْآنَ إِنِّي عَفَرْتُ خَطِيئَتَهُمْ، وَإِلَّا فَاْمَحْنِي
مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ».

وَلِضِيقِ الْوَقْتِ، سَنَرْجِي الْحَدِيثَ عَنْ شَفَاعَةِ مُوسَى فِي الشَّعْبِ إِلَى الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ
بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ الْحَيُّ فِي مُتَنَاوِلِ يَدِ الْإِنْسَانِ. وَقَدْ تَمَكَّنَ
الْمُؤْمِنُونَ عَبْرَ التَّارِيخِ مِنْ تَحْقِيقِ أُمُورٍ عَظِيمَةٍ مِنْ خِلَالِ السُّجُودِ أَمَامَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَهَذَا يُعَلِّمُنَا
أَهْمِيَّةَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابَعُ الرَّاعِي "تَشَكُّكُ سَمِيث"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَكُّكُ سَمِيث)

هُنَاكَ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ جِدًّا يَتَّبِعُونَ عَقِيدَةً خَاطِئَةً دُونَ أَنْ يُدْرِكُوا خُطُورَتَهَا عَلَى حَيَاتِهِمْ.
وَصَلَاتُنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هِيَ أَنْ تَنْتَشِرَ الْعَقِيدَةُ السَّلِيمَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لِكَي يَعْرِفَ النَّاسُ الْحَقَّ
الْمُعْلَنَ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ بِكُلِّ
بَرَكَةٍ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَكَ الْيَوْمَ وَكُلَّ يَوْمٍ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!